www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

إلى

المجمع العلمي العربي

بدمشق

تأليف

السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي

من منشورات دار الكتب
بالمطبوعات - بيروت - ت

بسم الله الرحمن الرحيم

الى المجمع العالمى بدمشق

كاتب:

سيد عبدالحسين شرف الدين (ره)

نشرت فى الطباعة:

مركز الأبحاث العقائدية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الی المجمع العالمی بدمشق ----- ۶
اشارة ----- ۶
النصح باشفاق ----- ۶
الدعوة الی الوحدة ----- ۷
العتاب بحفاظ ----- ۹
الاحتجاج علی العدوان ----- ۱۰
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۴

الى المجمع العالمى بدمشق

اشارة

نويسنده : الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوى

ناشر : المكتبة العقائدية

النصح باشفاق

إنكم ـ معشر القوّامين على هذا المجمع وعلى مجلته ـ تبوّأتم بهما مبوّأ قوّامين بالعلم، مصلحين مثاليّين، وقادة فكر ورأى، ودعاة إلى الخير، وسعاة فى لمّ شعث، وتوحيد عزائم وهمم وأهداف.

ومن تبوّأ هذا المبوّأ بصدق، جامعاً لشروطه، كان على الأمة أن تخلص له النصح، وتصدقه الرأى والمشورة، لأنّ نصحه ـ وحاله هذه ـ نصح لله تعالى ولعباده كافة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الدين النصيحة. قالوا: لمن؟ قال: لله تعالى ولكتابه

(۶)

ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم.

فإن قبلتم نصحى فقد أفلحنا جميعاً، وإلا ففرضى أدّيت وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

ونضّر الله امرءً سمع مقالتى فوعاها وعمل بها وأدّاها إلى من لم يسمعها.

إن الله عزّ وجلّ أخذ ـ بمقتضى حكمته ورحمته ـ على دعاة الخير شروطاً، لا يكون لدعايتهم قبول من الناس إلاّ بها، فرجائى اليكم إحرازها، ألا وهى تصحيح القصد، والإخلاص لله تعالى، وتطهير القلب واللسان «والقلم ومايسطرون» مع العلم والعمل، وكرم الخلق، ولين الجانب، اقتداءً بالنبيين وسائر المصلحين.

كانوا فى دعايتهم ألين من أعطاف النسيم، وأعذب

(۷)

من كوثر جنّات النعيم، لايعدون فيها قوله عزّ من قائل «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» فإذا جادلوا مخالفيهم، فانما يجادلونهم بالتى هى أحسن «ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن» وربما تساهلوا معهم بادىء ذى بدء فتجاهلوا بالحق الذى يدعون اليه طالبين من مخالفيهم فيه، أن يشتركوا معهم فى البحث عنه، تأليفاً لقلوبهم، وتوصّلاً إلى وضع المسألة على بساط البحث بينهما، ليكون الحق فيها ضالة الفريقين، ويكون الحكم المتّبع فى فصل النزاع منوطاً بالدليل الملزم والحجة البالغة.

وهذا الأسلوب الحكيم أمر الله عزّ وجلّ به سيد رسله وأهدى سبله. إذ قال صلى الله عليه وآله وسلم للمشركين: «وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين» ومثله ما حكاه الله سبحانه عن نبيه وخليله ابراهيم

(۸)

عليه السلام إذ قال وهو أصدق القائلين : «فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربى. فلما أفل قال لا أحب الآفلين. فلما رأى القمر بازغاً قال: هذا ربى فلما أفل قال: لئن لم يهدنى ربى لأكوننّ من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر. فلما أفلت قال: يا قوم أنى برىء مما تشركون أنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين»

هذه أساليب الأنبياء ـ وهم سادة الحكماء ـ فى الإصلاح والدعاية إلى الخير، وبها تسنّى لهم بعض ما أرادوه من الهدى لعباد الله عامة، فأفلحت بهم أمم هداها الله لدينه ووفقها لما دعوها اليه من سبيله،

(۹)

ولو كان فى أخلاقهم صعوبة، أو كان فى مراسهم خشونة، لانفضّ الناس من حولهم، كما جاء فى التنزيل: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله» .

أمره الله تعالى بالعفو عنهم والاستغفار لهم ـ مع ما فطر عليه من اللين لهم ـ حرصاً منه سبحانه على مصالح عباده، وذلك لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا تغمّد جهلهم بسعة ذرعه، وتلقى هفواتهم بشهامة طبعه، أوتى بذلك محابّ القلوب، فتشربه وتشرب كل مايدعوهم اليه من خير الدنيا والآخره.

وأمره بمشاورتهم مع استغنائه بالوحى عنها، لتستحصد أسباب ولائهم، وتستحصف له مرائر إخلاصهم، فيأتمروا

(۱۰)

بأوامره، وينزجروا بزواجره، ويأخذوا بحكمه ونظمه، ثم جعل الأمر كله إذا عزم بيده خاصة «فإذا عزمت فتوكل على الله» أخذاً بالحزم فى إيثاره الحق الموحى إليه.

وقد جاء فى الذكر الحكيم «وإنك لعلى خلق عظيم» ومع ذلك فقد امره الله تعالى بالتواضع لأتباعه:

«واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين، فإن عصوك فقل إنى برىء مما تعملون» .

وفى هذه الآية من ـ عظيم الحرص على مصالح العباد بخفض جناح النبى لهم ـ ما فى الآية الآنفة، ومن أمعن فى هذه البراءه، وجد فيها من تغليظ معصية الرسول وتفظيعها ما لا يكون فى تطهير العصاة برجمهم أو ضرب أعناقهم على أنّ فيها من الرفق بهم، والدلالة

(۱۱)

لهم على التوبة منها، كل ما تقتضيه رحمته الواسعه، وحكمته البالغة، إذ لم تكن البراءه منهم أنفسهم لييأسوا وإنما كانت من عملهم الفظيع ليبرءوا منه، اسوة بنبيهم المأمور بذلك.

وفى الذكر الحكيم ما يأخذ بالأعناق إلى كرم الأخلاق «أن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين» الذين يقتفون أثره، وينذر الذين مثلهم فى حمله والدعاية اليهٔ «مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها» ، «بئس مثل القوم الذين كذّبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين» .

هذا ما رغبت فيه اليكم، لتكونوا فى مجمعكم وفى مجلتكم مصداق قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»

(۱۲)

فإنه «لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس»

وأعيذ القوّامين بالعلم، المتبوّئين مبوّأ الصالحين، أن يكونوا بسبب عدم إحرازهم الشرائط «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور» .

(۱۳)

الدعوة الى الوحدة

وأرجو من رجال المجمع، ومن المسلمين أجمع، أن يؤثروا وحدتهم الاسلامية على خصائصهم المذهبية، فلا يتعصب أهل مذهب منهم على أهل مذهب آخر، ليكون الجميع أحراراً فيما قادهم الدليل الشرعىّ اليه، كما كان عليه سلفهم فى صدر الاسلام، فإن فعلوا ذلك، كانوا فى ظلّ منعة لا تضام، وإلا فهم هدف السهام وموطئ الأقدام أعاذهم الله.

وما أدرى فيم يتجهّم لنا بعض أهل المذاهب الأربعة؟ فنتجهم لهم، أليس الله عزّ وجلّ وحده لاشريك له ربنا جميعاً، والإسلام ديننا،

والقرآن الحكيم كتابنا، وسيحد النبيين وخاتم المرسلين محمد بن

(١٤)

عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم نبينا، وقوله وفعله وتقريره سنتنا، والكعبة مطافنا وقبلتنا، والصلوات الخمس، وصيام الشهر، والزكاة الواجبة وحجّ البيت فرائضنا، والحلال ما أحله الله ورسوله، والحرام ما حرّماه، والحق ما حقّقاه، والباطل ما أبطلاه، وأولياء الله ورسوله أولياءنا، وأعداء الله ورسوله أعداءنا، وأنّ الساعة آتية لا ـ ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور «ليجزى الذين أساءوا بما عملوا، ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى» اليس الشيعيون والسنيون شرعاً فى هذا كله سواء «كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير» .

والنزاع بينهما فى جميع المسائل الخلافية صغروى فى

(١٥)

الحقيقة ولا نزاع بينهما فى الكبرى عند أهل النظر أبداً، ألا تراهما إذا تنازعا فى وجوب شىء أوفى حرمته، أو فى استجابه أو كراهته أو فى إباحته، أو تنازعا فى صحته وبطلانه، أو فى جزئيته أو فى شريطته أو فى مانعيته، أو فى غير ذلك، كما لو تنازعا فى عدالة شخص أو فسقه أو إيمانه أو نفاقه أو وجوب مولاته، أو وجوب معاداته، فإنما يتنازعان فى ثبوت ذلك بالأدلة الشرعية، وعدم ثبوته فيذهب كل منهما إلى ما تقتضيه الأدلة الاسلامية، ولو علموا بأجمعهم ثبوت الشئ فى دين الإسلام أو علموا جميعاً عدم ثبوته فى الدين الاسلامى أو شكّ الجميع فى ذلك لم يتنازعوا ولم يختلف فيه منهم شخصان، وقد أخرج البخارى فى صحيحه (١)

---

(١) فى باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ وهو فى أواخر كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة قبل كتاب التوحيد بنحو ورقتين.

(١٦)

عن أبى سلمه وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران؛ وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر. أهـ

ولذا قال العلامة البحاثه الشيخ جمال الدين القاسمى الدمشقى المعاصر فى رسالة (ميزان الجرح والتعديل) بعد ذكر الشيعة واحتجاج مسلم بهم فى صحيحه ما هذا لفظه: لانّ مجتهدى كل فرقة من فرق الاسلام مأجورون أصابوا أم أخطأوا بنصّ الحديث النبوى. ا هـ

وقال الشيخ رشيد رضا ـ فى صفحة ۴۴ من المجلد ١٧ من مناره ـ إن من أعظم ما بليت به الفرق الاسلامية ورمى بعضهم بعضاً بالفسق والكفر، مع أن قصد كلّ الوصول إلى الحق بما بذلوا جهدهم لتأييده واعتقاده والدعوة اليه، فالمجتهد وإن أخطأ معذور، إلى آخر كلامه فى ص ۵۰.

(١٧)

وقال ابن حزم حيث تكلم فيمن يكفّر أو لايكفر فى صفحة ٢۴٧ من الجزء الثالث من كتابه (الفصل فى الملل والنحل) ما هذا نصه: وذهبت طائفة إلى أنه لا يكفر ولا يفسق مسلم بقول قاله فى اعتقاد أو فتيا، وان كل من اجتهد فى شىء من ذلك، فدان بما رأى أنه الحق، فإنه مأجور على كل حال، إن أصاب فأجران، وإن أخطأ فأجر واحد.

قال: وهذا قول ابن ابى ليلى، وأبى حنيفة، والشافعى، وسفيان الثورى، وداود بن على، وهو قول كل من عرفنا له قولا فى هذه المسألة من الصحابة، لا نعلم منهم خلافاً فى ذلك أصلاً.

قلت وصرّح بهذا كثير من أعلام الأمة، فلا وجه إذاً لهذه المشاغبات التى عادت على الأمة بالتفرق

(١٨)

والتمزّق، فكانت طرائق قددا، والله تعالى يقول: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا » ، «ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما

جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» ، «إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وهم يد على من سواهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل والصحاح فى هذا المعنى متواترة وفى هذا القدر كفاية. والحمد لله على الهداية.

(۱۹)

العتاب بحفاظ

أن مجلتكم مرآة أخلاقكم وعقولكم وسرائركم، تمثل الحقيقة مما أنتم عليه من دين وفضل وتفكير ورأى، وملكات وصفات، فاربأوا بها من كل معرة تربأون بأحسابكم عنها، واتقوالله فيما تقولونه، عمن تخالفونه فى مذهب أومشرب، وأعيذكم بالله مما تنشره مجلتكم عن الشيعة الإمامية فى كثير من أجزائها مما لا حقيقة له ولا منشأ انتزاع، والشيعة اخوانكم فى الدين، وأشدّ المسلين دفاعاً عنه، ودعاية اليه، واحتياطاً عليه، أرضيتم أم كرهتم، أأنصفتم أم أجحفتم، وقد ملأوا الدنيا الاسلامية عدداً نامياً، وعلوماً زاخرة، عقلية ونقلية، وتلك

(۲۰)

مؤلفاتهم فى اصول الدين وعقائده، وفروعه وقواعده، وسائر العلوم والفنون، متوناً وشروحاً، مختصرات ومطوّلات، والكل ممتع منتشر لديهم فى كل خلف من هذه الأمة من عهدالصحابة الكرام، حتى هذه الأيام، وقد انتشرت اليوم فى الأقطار الإسلامية حتى حواليكم فى سوريا ولبنان.

وإنّ لديكم فى دمشق منها مكتبة حافلة بمصنفات القدماء منهم والمتأخرين وصاحبها علم الشيعة فى سوريا وإمامهم السيد الشريف المحسن الأمين الحسينى مؤلف كتاب أعيان الشيعة وعضو مجمعكم العلمى، فليتكم ـ قبل أن تنشروا عن الشيعة ما نشرتم من الدواهى والطامات ـ بحثتم عن الحقيقة منها مع السيد أو غيره، مستقصين مظانها من كتب الإمامية، ولو فعلتم ذلك لما تهوّرتم ولا تدهورتم، ولكن:

(۲۱)

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

على أنّ قانون الجمعيات المعمول به من الأمم كلها، يفرض لكل عضو من الجمعية على غيبه من أعضائها حرمة لا تهتك، وذمة لا تخفر، فما الذى أغراكم بمخالفة هذا القانون؟ إذ فاجأتهم الشيعيين من أعضاء مجمعكم بهتك حرمتهم، وخفر ذمتهم، بما نشرتموه عنهم ـ من حيث لا يدرون ـ من هذه الأراجيف التى لا صحة لشىء مّا منها أصلاً.

والمجلة إنما تصدر باسم المجمع، فألاعضاء كلهم فيها شرع سواء، ليس لأحد أن يستبدّ بنشر آرائه ما لم توافق عليه الأكثرية، فهل وضعتم نشر هذه الأضاليل على بساط البحث بين أعضاء المجمع؟ ثم نشرتموها بعد باتفاق الآراء أو بالأكثرية؟ هيهات

(۲۲)

هيهات، وإنما استبد بنشرها عضو أو عضوان أو ثلاثة دون أن يشعر غيرهم، وإذاً فلتنشر المجلة باسم المستبد، ولايجوز نشرها باسم المجمع ابداً، وهذه حزازة انّه اليها الغافلين من الأعضاء عنها، ويجب عليهم أن ينتبهوا لها، والله ولى التوفيق.

ما كان الشيعيون من أعضاء المجمع (۱) ليزجوا أنفسهم فيه، مع ما هم عليه من غزّ الجانب وعلوّ المصد، لولا إثار المصلحة العامة بجمع الكلمة وائتلاف القلوب، واتحاد العزائم، على ما كانوا يظنون، لكن الواقع إنما كان على حد قول القائل:

---

(۱) كالشريف العلامة السيد محسن الأمين نزيل دمشق، وصاحب المعالى العلامة الاديب الشيخ محمد رضا الشبيبى النجفى. والعالمين الفاضلين الاديبين الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر ومر بى صاحب الجلالة فيصل الثانى الدكتور مصطفى جواد، والاستاذ الكريم الدكتورأسعد الحكيم، والستاذ المفضال كاظم الدجيلى، والميرزا الجليل الأستاذ عباس إقبال، وغيرهم ممن ذكرت المجلة اسماءهم الكريمة فى ص ۱۳۸ من مجلدها الخامس والعشرين.

(۲۳)

أريد حياته ويريد قتلى

ولهم أن يتمثلوا:

رأيت الحلم دلّ علىّ قومى * وقد يتجهّل الرجل الحليم

وحسبنا عزاء عما نالنا قوله تعالى: «اما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض» ، «ولايحيق المكر السىء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلًا ولن تجد لسنة الله تحويلًا» .

الاحتجاج على العدوان

كنا نظن أن أخواننا ـ هداهم الله ـ أحسّوا بما حلّ بالمسلمين من نعرات تألبوا بها على أنفسهم،

(۲۴)

فكانوا بها مذقة الشارب ونهزة الطامع، وكنا نقول بزغت الحقائق بانتشار كتب الإمامية فلا أفّاك بعد ولا بّهات، ولا رامى لهم بشىء من المقتريات.

لكن المجمع العلمى بدمشق لم ير فى عاصمة بنى أمية، ولا فى غيرها كحضرة الاستاذ محمد كرد على فى تحرره من الحزبية، وتجرده من العاطفة الأموية، وإنصافه للطالبيين وأوليائهم، وأمانته على تاريخ حياة الأُمم، إذ لا ضلع مع احد كما يقول.

لذلك ألقى المجمع اليه مقاليد البحث عن تاريخ حياة الشيعة الإمامية.

«إن خير من استأجرت القوى الامين».!!! ومن ذا يشك فى أمانة ضميره، ونصح دخلته، ولا سيما باالنسبة إلى الطالبيين وشيعتهم، فإن ظاهره يشف عن باطنه وقلبه يتمثل فى لسانه، لا يوالس

(۲۵)

ولا يدالس، ولا يحدج بسوء أبداً.

ودونكم من فرائده وقلائده دراً وغرراً لفظها فوه الأشنب وحفظها قلمه المهذب فى كنوز الأجداد أثناء بحثه عن المسعودى (۱) من مجلة المجمع، وهى أمور:

الأول، زعم أنا نجوز الكذب على مخالفينا، وهذا ما كنت أربأ بالأستاذ عنه، إذ لا حقيقة له ولا منشأ انتزاع، وإنما هو عدوان صرف، وبهتان محض، وقد أجمع السلف والخلف منا نصاً وفتوى على تحريم الكذب مطلقاً، سواء أكان على المخالف أم كان على غيره، ومؤلفاتنا فى الفقه والحديث والتفسير والأخلاق تعلن ذلك بصراحة، وهى منتشرة فى كل خلف من

---

(۱) أواخر ص ۳۹۵ والتى بعدها من المجلد ۲۲ من مجلة المجمع وسأتلوها عليكم بعين لفظه قريباً إن شاء الله، لكن بعد أن أنبهكم سلفاً إلى بعض ما فيها من مواضع القول، بل النقد، بل النكير.

(۲۶)

هذه الأمة، فلتراجع:

«إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله، وأولئك هم الكاذبون» ، «فأعقبهم نفاقاً فى قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أحلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون» .

وقد أكبر الإمامية الكذب فى الحديث واستفظعوه، وقالوا هو أشد حرمة، وأكبر إثماً من الكذب فى غيره، حتى عدوّه من مفطرات الصائم، كتعمد الأكل والشرب.

نحن لو كلفنا حضرة الأستاذ ببيان مستنده فى هذه الدعوى علينا لأحرجناه أشد الاحراج، وعجباً من جرأته يفترى هذا الكذب علينا، ثم يرمينا بجرمه، كالتى، رمتنى بدائها وانسلت، بل كالذى عناه الله تعالى بقوله:

(۲۷)

«ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبينا» .

الثانى، زعم انا قد غلونا فى حب الطالبيين، وهذا كسابقه، بهتاناً وعدواناً، والحق الذى يعلمه الله تعالى أن الشيعة الإمامية لم يغلوا ولم يقلوا، بل كانوا أمة وسطاً بين الغالية والقالية، وهذا ما تثبته كتبهم الكلامية بأدلتها القاطعة وحججها البالغة، فليراجعها من يبتغى الحق جلياً.

وكيف ينسب الينا الغلو فى الطالبيين مع أنا قد نؤثر الحبشى على الطالبى، وذلك إذا أحرزنا العدالة فى الأول دون الثانى، فإن الحبشى حينئذ نأتم به فى الفرائض، ونقبل شهادته فى المرافعات وغيرها، ونحتج بحديثه، ونحترم فتواه دون الطالبى المجروح، إذ لانأتم

(۲۸)

به، ولا نعبأ بشهادته، ولا نأبه بحديثه ولا بفتواه، ولا غرو فإن الله عز وجل خلق الجنة لمن أطاعه، والنار لمن عصاه «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» .

نعم، تحب الطالبيين وسائر الهاشميين، ولا سيما الفاطميون؛ وإن من مذهبنا مودتهم، ولو كره الأمويون والخوارج، والنواصب، ورمونا بالدواهى والطامات:

فطائفة قد كفرتنى بحبهم * وطائفة قالوا مسيء ومذنب

نؤدى بمودتهم أجر الرسالة مخلصين لله فى حب أوليائه، كما قال الشيخ ابن العربى:

رأيت ولائى آل طه فريضة * على رغم أهل البعد يورثنى القربى

(۲۹)

فما طلب الرحمن أجراً على الهدى *بتبليغه إلا المودة فى القربى

وقال الإمام الشافعى:

يا آل بيت رسول الله حبكمُ * فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكمُ * من لم يصلى عليكم لا صلاة له

وقال الشيخ يوسف النبهانى:

آ ل طه يا آل خير نبى * جدكم خيرة وأنتم خيار

لم يسل جدكم عن الدين أجرا * غير ودّ القربى ونعم الاجار

أذهب الله عنكم الرجس اهل البيت فأنتم الأطهار لنا رأينا ولحضرة الأستاذ رأيه.

(۳۰)

لكم ذخركم إن النبى ورهطه * وحزبهم ذخرى إذا التمس الذخر

جعلت هواى الفاطمين زلفة * إلى خالقى ما دمت أو دام لى عمر

وكوّفنى دينى على أن منصبى * شآم ونجرى أية ذكر النجر

الثالث، زعم أنا جعلنا الطالبيين فوق البشر.

وهـذا كسابقيه، إرجافاً وإجحافاً، وقد عرفت أن الطالبى عندنا قد يكون دون الحبشـى، وذلك إذا أحرزنا العدالة فى الحبشـى، كبلال، وقنبر، وجون مولى ابى ذر،ولم نحرزها فى الطالبى ككثير من الأشراف، وهذا بمحرده كافٍ فى تنبيه الأستاذ لتزييف ما زعم.

على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهو سيد الخلائق ـ لم

(۳۱)

يكمن فوق البشر «قل إنما انا بشر مثلكم يوحى إلى» فكيف يمكن بعد أن يكون الطالبى فوق البشر.

وسـيد الطالبيين على بن ابى طالب إنما استمد فضـله وتفوقه من رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم، إذ نهج الرسول له سبيله، وحمله على جادته فجرى على اسلوبه، واتبع سـنته، وما زال يطبع على غراره حتى دعاه الله إلى جواره، وهـذه الخصـيصة هى أفضل خصائص على، باجماع الإمامية (۱).

نعم فى الطـالبيين اثنا عشـر أماماً ـ على والحسـنان والتسـعة من سـلالة الحسـين ـ بوّأتهم الأدلـة القطعيـة لـدينا مبوّأ الإمامـة على الأمة والولاية العامة عليها فى دينها ودنياها بعهد متسلسل من رسول الله إلى على ومن على إلى الحسن فالحسين فإلى كل من التسعة بعهد

---

(۱) كما توضحه مراجعاتنا.

(۳۲)

السابق منهم إلى من بعده.

هذا ما فرضـته علينا قواطع الأدلة الشـرعية نمقلية وعقلية، فلتراجع فى مظانها من مؤلفات اصـحابنا فى علم الكلام، فهل يسـتلزم الاعتقاد بإمامتهم القول بأنهم فوق البشر، ملا «بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» كغيرهم من أئمة الخلق، والأوصياء بالحق، فإنه ما من نبى إلا وله وصى «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً» .

الرابع، زعم أننا نثبت للطالبيين الكمال المطلق.

نعوذ بـالله من الشـيطان الرجيم، ومن كل أفاك أثيم، وحاشا آل محمـد وأولياءهم أن يثبتوا الكمال المطلق الـذى رمز اليه هـذا الرجل لغير الله تعالى، فهو وحده

(۳۳)

ذو الكمال المطلق لاشريك له فى ذلك، كما لا شريك له فى الربوبية.

نعم، جميع الأنبيـاء وأوصـيائهم كملـةٌ فى المروءة والإنسانيـة، متفـاوتين فى كمـالهم البشـرى على قـدر تفـاوتهم فى الإخلاـص لله فى العبودية، وكتبنا المختصة صريحة فى كل اعتدال، فلتراجع.

الخـامس، زعم أنـا نقول بـأن المعاصـى حلاـل للطـالبيين حرام على غيرهم، وهـذا من أفحش الأراجيف، قـد نحر الأسـتاذ به نفسه فلم يخطئ الوهدة من لبة صدره، والجاهل يفعل بنفسه ما لا يفعل العدو بعدوه.

أن الشـيعة الإمامية لأغزر عقلاً، وأنفذ بصـيرة، وأصح تمييزاً من أن يسـفوا إلى هذه السخافات التى لا تليق بذى نهيه ولا تكون من ذى مسكة، وتلك

(۳۴)

أسفارهم صرّح الحق فيها عن محضه، وبان الصبح فيها لذى عينين «ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور» .

ولو كـانت المعاصـى عنـدنا حلالاـ للطالبيين لما جرحنا وطرحنا مرتكبيها منهم كمحمـد وعلى ابنى اسـماعيل ابن الإمام جعفر الصادق

عليه السلام وعمهما عبد الله بن جعفر، وأمثالهم من الفاطميين الذين لا قيمة لهم عندنا بما ارتكبوه من المعاصى، فإنه ليس بين الله وبين أحد من عباده هوادة فى إباحة شىء حرمه على العالمين.

لعل الستاذ اكتشف هذه التهمة السخيفة من قولنا بعصمة الاثنى عشر، وهم أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمناؤه على الدين والأمة، فالعصمة ثابتة لهم كثبوتها له ولسائر الأنبياء وأوصيائهم بدليل واحد عقلى مطرد فى الجمع,

وليس معناهعا أن المعاصى حلال لهم، والعياذ بالله وإنما معناها نزاهتهم عن ارتكابها لشدة ورعهم عنها

(۳۵)

وعظيم إخلاصهم لله بالتعبد بزواجره وأوامره.

وحضرة الأستاذ لا يجهل مرادنا منها، وإنما نعق بهذا لينعق معه الناعقون: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون » .

السادس، زعم أنا لم نكن بادئ ذى بدء على ما نحن الآن عليه، وأن التشيع إنما كان بتفضيل على بالامامة على الشيخين، وأن متأخرينا أدخلوا فى معتقداتنا ما لم يقل به متقدمونا.

وهذا خرص وإرجاف، فإن التشيع من أول أيامه إلى يوم القيامة ليس إلا التمسك بالثقلين كتاب الله عز وجل وأئمة العترة الطاهرة، والانقطاع اليهما فى أصول وفروعه وفى كل ما يتصل به أويكون حوله مع موالاة وليهم فى الله، ومعاداة عدوهم

(۳۶)

فى الله عز وجل. (۱) هذه هو التشيع الذى كان عليه السلف الصالح منها وخلف البار من عهد على وفاطمة بعد رسول الله حتى يقوم الناس لرب العالمين.

وقد أخذنا شرائع الإسلام كلها أصولاً ـ وفروعاً على سبيل التواتر القطعى على كل خلف من هذه الأمة متصلاً بالامامين الباقرين الصادقين، ومن بعدهما من أوصيائهما الميامين. (۲).

أما القول بأن متأخرى الشيعة الامامية أدخلوا فى معتقداتهم ما لم يقل به متقدموهم فجزاف وتضليل، كالقول

---

(۱) تعبداً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى، وقوله إنما مثل اهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، وإنما مثل اهل بيتى فيكم كباب حطة فى بنى إسرائيل إلى كثير مما صح من السنن فى هذا المعنى فلتراجع فى المبحث الأول من كتاب المراجعات، بل فى المراجعات كافة.

(۲) كما فصلناه فى المراجعة الأخيرة من كتاب المراجعات.

(۳۷)

بأن متأخرى أهل الذاهب الأربعة أدخلوا فى فروعهم مالم يقل به متقدموهم، وأى فرق بين القولين، لو أنصف المجحفون.

السابع، تقوّل على الشريف الرضى مالم يقله، ونسب اليه رأياً لم يره، وقد صوّره على ما يشاء تأييداً لمذهبه، كماهى سنته فى تاريخ الحوادث والأشخاص، ومن ذا الذى يجهل رأى الشريف الرضى ومذهبه الذى يدين الله به، وقد ورثه عن آبائه الهداة الميامين:

علماء أئمة حكماء * يهتدى النجم باتباع هداها

ورثوا من محمد سبق أولاها * وحازوا مالم يحز أخراها

على أنه خريج مدرسة شيخ مشائخ الشيعة الامامية المفيد أعلى الله مقامه، فهو غرس أياديه، وشقيق الشريف المرتضى لأمه وأبيه، ورفيق شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى، فرأيه رأيهم المنتشر فى المئات من كتبهم الممتعة وإنها لصريحة فى كل ما نحن عليه من مذهب

(۳۸)

ومشرب، أصولا وفروعاً. وحسبك منها كتابا الايضاح والافصاح فى الامامة بعد رسول الله لشيخنا المفيد. وكتاب الشافى للشريف المرتضى، وتلخيصه (۱) لشيخ الطائفة الطوسى.

على أن الشريف الرضى ـ جامع نهج البلاغة ـ قد صرح برأيه المنعقد عليه قلبه إذ قال فى رثاء جده سيد الشهداء:

تذكرت يوم السبط من آل هاشم * وما يومنا من آل حرب بواحد

اتاحوا له مرّ الموارد بالقنا * على ما أباحوا من عذاب الموارد

بنى لهم الماضون آساس هذه * فعلّوا على آساس تلك القواعد

---

(۱) وهما منتشران بالطبع فى إيران.

(۳۹)

رمونا كما يرمى الظماء عن الروى * يذودوننا عن إرث جد ووالد

ألا ليس فعل الآخرين وان علا * على قبح فعل الأولين بزائد

كذبتك إن نازعتنى الحق ظالماً * إذا قلت يوماً إننى غير واجد

ونسج على منواه تلميذه وخريجه وملك يمينه مهيار الديلمى فإذا ديوانه مشحون بهذا وبما هو أوضح وأصرح، وأبلغ حجة، وأشد لهجة، وحسبك منه قصيدته اللامية التى يقول فيها:

وما الخبيثان ابن هند وابنه * وإن طغى خطبهما بعد وجل

بمبدعين فى الذى جاءا به * وإنما تقفيا تلك السبل

ومثلها لاميته الأخرى الذى يقول فيها:

(۴۰)

حملوها يوم السقيفة أوزاراً * تخف الجبال وهى ثقال

ثم جاؤا من بعدها يستقيلون * وهيهات عثرة لا تقال

وكافى

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹